الدول (وانا هنا ابسط) بعد انحلال الامبراطوريات الكبرى ، على اساس من وحـــدة الشعب والثقافة والارض ، وعلى هذه القاعدة ، نشأت الدولة ، والسلطة السياسية · اما الكيان الصهيوني فقد بدأ على العكس من ذلك ·**بدأ بحكومة تبحث عن دولة ، والدولـــة تبحث عن الشعب** · وحتى الان فالعملية لا تزال مستمرة · فلا الدولة حددت حدودها ، ولا الشعب تحددت حدوده ·

يتكون الجسم الرئيسي من المستوطنين من مهاجرين او ابناء مهاجرين · لذلك فالوعي الذي يتحكم بهم ، هو وعي استيطاني · فهم يعون تماما أن هذه المدينة التي تسمى اليوم تل ابيب ، كان اسمها الشيخ موسى او ابو كبير · يقود هذا الوعي الاستيطاني ، الى وعي الطرف الاخر ، الذي كان يعيش على هذه الارض ويملكها · من هنا ، وعلى المستـــوى الفوقي ، هذا الوعي الاستيطاني ، هو الذي يحكم التناقض الرئيسي ·

يقود هذا الوعي الاستيطاني ، الى طرح مسألتين في هذا الكيان · فالكيان هو اولا غيتو مغلق ، يرفض الاندماج بمحيطه · وبالتالي تقود عقلية الغيتو هذه الـى تمييع الانتمـاء الطبقي في داخله · وتسمح هذه الوضعية ثانيا ، للقيادة الصهيونية بالتحكم فـي وعـي المستوطنين ·

هناك رأي داخل الكيان يقول ان اصحاب المشروع هم اليهود الغربيون ، بينمـا يشـكل اليهود الشرقيون مادته ·

لقد كان المنطلق الاولي للحركة الصهيونية ، هو انشاء دولة من اجل حـل مشـاكل اليهود · وثم بعد انشاء الدولة برزت مشكلة جديدة هي مشكلة الدولة · فمن اجل حـل مشكلة الدولة يجب جلب اليهود اليها · واذكر ، انه بخصوص يهود البلاد العربية ، قـام نقاش كبير داخل اسرائيل حول هذه المسألة ·

الوعي الاستيطاني ، ووضعية العداء والتناقض مع المحيط العربي ، كبتت عملية تبلور اي وضع طبقي حقيقي داخل الكيان ، باعتبار أن مهمة الكيان الاساسية هي خارج حدوده· طبعا هناك تناقضات داخلية في الكيان · ففي اية عملية انتاجية هناك فائض قيـمة · اي هناك مستغل ومستغل · لكن التناقض الرئيسي ، في هذه المرحلة على الاقل ، ليس داخليا· بل هو تناقض مع القـــوى المناهضة للمشروع من اساسه ، وفي طليعتهـا الشعـــب الفلسطيني ، المطرود من ارضه ، والامة العربيـة ، التي تصارع الجسم الاساسي الذي نمت الصهيونية في احشائه اي الامبريالية ·

تنعكس السمة الاستيطانية على الاقتصاد داخل الكيان · فالاستيطان الصهيوني ، ليس كالاستيطان في الجزائر او جنوب افريقيا · انه في الواقع ، يريد ان يشبه الاستيطـــان الاميركي · فهو لا يريد استغلال الارض بمن عليها ، بل يريد استغلال الارض وطـــرد من عليهـــا ·

لقد حاول الاستيطان الصهيوني ، ومنذ البداية ، اي قبل قيام الكيان ، خلق اعمدتـــه الرئيسية التي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

١ ــ **تهويد الارض** : اي وضع اليد اليهودية على الارض العربية ، ونقل ملكيتها مـن ايدي الفلاحين العرب الى المستوطنين الصهاينة · ومن اجل هذا انشئت مؤسسة الكيرن كيميت ووظيفتها تهويد الارض ، ونقل ملكيتها بشكل ابدي الى الشعب اليهودي ·